

بحار الأنوار

[325] اليوم " ؟ فلا يجيبه مجيب، فعند ذلك ينادي الجبار جل جلاله مجيبا لنفسه: " □ الواحد القهار " وأنا قهرت الخلائق كلهم وأمتهم، إني أنا □ لا إله إلا أنا وحدي، لا شريك لي ولا وزير، (1) وأنا خلقت خلقي بيدي وأنا أمتهم بمشيتي، وأنا احييهم بقدرتي، قال: فنفخ الجبار نفخة في الصور يخرج (2) الصوت من أحد الطرفين الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات أحد إلا حي وقام كما كان، ويعود حملة العرش، ويحضر الجنة والنار، ويحشر الخلائق للحساب، قال: فرأيت علي بن الحسين صلوات □ عليهما يبكي عند ذلك بكاءا شديدا. " ص 580 - 581 " بيان: قوله عليه السلام: مستقلا بعظمته أي بلا حامل. والجهوري: العالي. أقول: سئل عن المفيد رحمه □ في المسائل السروية عن قوله تعالى: " لمن الملك اليوم " إن هذا خطاب منه لمعدوم لانه يقوله عند فناء الخلق ثم يجيب نفسه فيقول: " □ الواحد القهار " وكلام المعدوم سفه لا يقع من حكيم، وجوابه عن سؤاله لمعدوم أو تقريره إياه خلاف الحكمة في المعقول، فأجاب المفيد رحمه □: بأن الآية غير متضمنة للخبر عن خطاب معدوم، وهو قوله عزوجل: " لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على □ منهم شئ " ويوم التلاق هو يوم المحشر عند التقاء الارواح والاجساد، وتلاقي الخلق بالاجتماع في صعيد واحد، وقوله: " يوم هم بارزون " تأكيد لذلك، إذ كان البروز لا يكون إلا لموجود، ثم ليس في الآية أن □ هو القائل لذلك فيحتمل أن يكون القائل ملكا امر بالنداء فأجابه أهل الموقف، ويحتمل أن يكون □ تعالى هو القائل مقررا غير مستخبر والمجيبون هم البشر المبعوثون، أو الملائكة الحاضرون، ووجه آخر وهو أن قوله: " لمن الملك " يفيد وقوعه في حال إنزال الآية دون المستقبل ألا ترى إلى قوله: " لتنذر يوم التلاق " الآية، فكان: قوله: " لمن الملك اليوم " تنبيها على أن الملك □ تعالى وحده يومئذ، ولم يقصد به إلى تقرير والا استخبار، وقوه تعالى: " □ الواحد القهار " تأكيد للتنبيه والدلالة على تفرد تعالى بالملك دون من سواه انتهى. (1) في المصدر: ولا وزير لي، انا □. م (2) في المصدر: فيخرج. م